

## العقيدة الميسرة | الحلقة 71 |

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه أجمعين. السلام عليكم - 00:00:02

ورحمة الله وبركاته. اسعد الله اوقاتكم. عشر المشاهدين والمشاهدات المؤمنين والمؤمنات. في حلقة جديدة ذات بديع معنى لطيف سنتحدث فيها عن مسألة مهمة من مسائل الاعتقاد الا وهي مسألة الرؤية - 00:00:53

ونعني بذلك رؤية المؤمنين لربهم يوم القيمة. هذا الامر المنشود هذا الشوق الدفين في قلوب المؤمنين فيعتقد اهل السنة والجماعة ان الله سبحانه وتعالى يرى في الآخرة يراهم عباده المؤمنون - 00:01:14

في موضعين احدهما في عرصات القيامة وهي مواقف الحساب والثاني بعد دخولهم الجنة وذلك ان الادلة قد دلت على اثبات الرؤية في كتاب الله تعالى وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:01:35

واما فاما دلالة القرآن على اثبات الرؤية فمتعددة متنوعة فمن ذلك قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الاولى مشتقة من النظرة وهي البهاء والرونق والجمال - 00:01:55

الى ربها ناظرة النظرة الثانية مأخوذة من النظر وهو المعاينة بالابصار وذلك ان هذه الوجوه الكريمة تكتسب جمالا وبهاء ورونقا من جراء نظرها الى وجه الله الكريم كما انشد ابن القيم رحمة الله - 00:02:21

فيما نظرة اهدت الى الوجه نظرة امن بعدها يسلو المحب المتيق ولكتنا سبي العدو. فهل ترى نزد الى اوطاننا ونسلم وقد زعموا ان الغريب اذا نأى وشطط به اوطانه فهو مغرم - 00:02:44

واي اغتراب فوق غربتنا التي لها اضحت الاعداء فيما تحكموا فحي على جنات عدن فانها منازلك الاولى وفيها المخيم نسأل الله تعالى ان يبلغنا هذه النظرة بسبب تلك النظرة واما الدليل الثاني فقول الله عز وجل - 00:03:03

لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد ما يشاؤون فيها اي في الجنة من صنوف النعيم الحسي والمعنوي واما المزيد فالمراد به النظر الى وجه الله الكريم ومن ادلة اثبات الرؤية في كتاب الله تعالى قول الله عز وجل للذين احسنوا الحسن وزيادة - 00:03:26

فالحسن هي الجنة. بلغنا الله واياكم واما الزيادة فقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بانها النظر الى وجه الله الكريم الدليل الرابع من ادلة الكتاب على اثبات الرؤية دليل دقيق استنبطه امام فحل - 00:03:52

من ائمة اهل السنة وهو الامام الشافعي فانه قد استدل بقول الله تعالى عن الكافرين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم قال بعد ذلك عن المؤمنين على الارائك ينظرون - 00:04:11

قال هو النظر الى وجه الله الكريم. فلما حجب اولئك في السخط نظر هؤلاء في الرضا. لله دره وجملة القول ان القرآن اتي واضحا في اثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيمة - 00:04:29

واما السنة فان الاحاديث في الرؤيا قد بلغت مبلغ التواتر من ان المؤمنين يرون ربهم حتى ان الامام ابن حجر العسقلاني رحمة الله نظم بيتهن في ذكر الاحاديث المتواترة فقال فيهما ما - 00:04:49

ترى حديث من كذب ومن بنى لله بيتا واقترب ورؤيا شفاعة والحوض ومسح خفين وهذه بعض فجعل الرؤية مما ثبت بالتواتر ففي السنة احاديث متعددة كثيرة المخارج تدل على ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيمة كقول النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم - 00:05:07

كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته او لا تضامون في تشبيه الرؤية بالرؤبة وليس من تشبيه المرئي بالمرئي يعني لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم ان يشبه الله بالقمر. فالله تعالى ليس كمثله شيء. وانما اراد ان يشبه الحال بالحال. يعني حال - 00:05:36

اسرائيل بحال الرائين من وجهين احدهما انتفاء الضيم وهو الظلم الناس حينما ينظرون الى القمر يرون بيسرا يلحقهم في ذلك ظلم ولا حيف فكذلك النظر الى وجه الله الكريم - 00:06:01

وايضا لا يقع بينهم تضامن. لا تضامون اي لا تتزاحمون. فكما ان الناس حينما يبصرون البدر مكتملا لا يزدحمون لانه في الاعلى يدركه كل من رأه فكذلك المؤمنون يوم القيمة - 00:06:30

في الجنة يرون ربهم دون ان ينضم بعضهم الى بعض ويماحرون بعضهم بعضا وقد انعقد اجماع اهل السنة والجماعة ايضا على اثبات الرؤبة كما دل عليه الكتاب والسنة كما ان الفطرة في الحقيقة التي فطر الله العباد عليها - 00:06:51

تجعل في النفس شوقا لا ينطفئ الا برؤبة معبوده واله وحالقه فهذا هو معتقد اهل السنة والجماعة في هذا الباب العظيم. وقد ضل في هذا الباب فرق شتى فمنهم من - 00:07:11

اثبت الرؤبة بلا خطاوم لا زمام كما فعل ذلك بعض الصوفية حينما زعموا بان الله يرى في هذه الحياة الدنيا وان من الناس من يرى الله تعالى يقظة وكل حديث - 00:07:30

منسوب الى النبي صلى الله عليه وسلم يفيد بان الله تعالى يرى في هذه الدنيا يقظة فهو باطل موضوع لانه صلى الله عليه وسلم قد قال في الحديث الصحيح وانكم لن تروا ربكم حتى تموتوا - 00:07:48

لما حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث الدجال الذي يدعى انه رب العالمين قال صلى الله عليه وسلم وانكم لن تروا ربكم حتى تموتوا فما يدعوه هؤلاء المخرقون من انهم يرون ربهم يقظة فلا ريب ان هذا مما - 00:08:06

تصوره لهم الشياطين وعلى النقيض من ذلك ذهبت المعتزلة ومن وافقهم الى انكار الرؤبة وزعموا بان الله سبحانه وتعالى لا يمكن ان يرى في الاخرة قالوا لانه لا تناسب بين الرائي - 00:08:25

والمرئي ولا ريب ان هذه اقىسة باطلة يقابلون فيها الادلة الصحيحة ولقي في مقابلة النص اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل على انهم استدلوا ايضا بادلة نقلية لكنهم جانبوا الصواب فيها - 00:08:45

فمما استدل به المعتزلة قول الله تعالى لموسى عليه السلام لن تراني وحواب هذا سهل بسيط وهو ان يقال لهم ان قول الله تعالى لن تراني اي في الدنيا. لأن موسى عليه السلام قال بداعف الشوق الى ربه ربي ارني انظر اليك - 00:09:05

فقال الله تعالى لن تراني. ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعد المانع من رؤية موسى لربه في الدنيا انه لا يطيق ذلك - 00:09:27

فلذلك لطف الله تعالى به فقوله لن تراني اي في الدنيا وهذا تؤيده اللغة. فمن زعم ان لن تفيد النفي المؤبد فقد اخطأ على اللغة. ولهذا قال ابن مالك رحمة الله - 00:09:44

ومن رأى النفي بلن مؤبدا فقوله اردد وسواه فاعددا فلا يلزم من حرف لن افادة النفي المؤبد واما في القيمة واما في الجنة فان الله تعالى يعطي المؤمنين قوة يتمكنون بها من التنعم - 00:10:00

من النظر الى وجه الله تعالى ثمان الله تعالى احال موسى على امر ممكنا ف قال ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فجعل الامر من حيث الاصل ممكنا - 00:10:22

ولكن منع مانع من حصوله ولو كان هذا السؤال فاسدا من اصله لعاتب الله موسى كما عاتب نوح حينما قال حينما قال ابنى من اهلي فعجب الله تعالى عليه وقال - 00:10:40

يا نوح انه ليس من اهلك. انه عمل غير صالح. فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين. لكن انه لم يعتب على موسى لان السؤال والطلب لم يكن فاسدا من اصله - 00:10:57

ومما يستدل به هؤلاء المعتزلة قول الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فاستدلوا بها على نفي الرؤية ولهذه السنة عن هذا الاستدلال جوابان احدهما ما اجابت به عائشة رضي الله عنها - [00:11:15](#)

فحملت قوله تعالى لا تدركه الابصار اي في الدنيا وهذا لا يمنع من ان آآتحصل الرؤية في الآخرة واما الجواب الثاني فيقال ان الله تعالى انما نفي الادراك ولم ينفي الرؤيا - [00:11:35](#)

ولا يلزم من نفي الادراك نفي الرؤيا فقد يرى الانسان الشيء الكبير ولا يدركه كما يرى احدنا القمر ومع ذلك لا يدرك تفاصيله وتضاعيفه وما يتضمنه بل ان احدنا يرى الجبل من بعد - [00:11:53](#)

وتحصل الرؤية حقا. ولكن لا يدرك تفاصيله وما فيه من الشجر والحجر والنبات. والحيوان وغير ذلك فلا يلزم من اثبات الرؤية اثبات الادراك وبناء عليه لا يلزم من نفي الادراك - [00:12:15](#)

الرؤية وفي كتاب الله مثل بديع يثبت الله تعالى فيه الرؤيا مع نفي الادراك وان كان لا صلة له بموضوع الصفات وهو قول الله عز وجل في قصة موسى مع فرعون - [00:12:35](#)

قال الله عز وجل فلما تراغي الجمuan قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ارأيتم عشر المشاهدين والمشاهدات كيف ان الرؤية ثبتت ولم يقع ادراك فليس من لازم اثبات الرؤية حصول الادراك - [00:12:53](#)

فهؤلاء قوم موسى قد رأوا فرعون وقومه وظنوا انهم احيط بهم وانه قد حصل الدرk فرعون خلفهم والبحر امامهم لكن موسى عليه السلام قال بلغة الواثق كلا. وفعلا لم يقع لهم ادراك بل نجاهم الله تعالى - [00:13:16](#)

وخلاصة القول في هذا الباب ان ثبت ما اثبتت الرب سبحانه وتعالى لنفسه. وما اثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم من امكانية الرؤية في موضعين في عرصات القيامة اي مواقف الحساب كما دل على ذلك حديث ابي سعيد الخدري وابي هريرة في - [00:13:37](#)

البخاري في الجنة حينما يشرف عليهم ربهم من فوقهم فيتنعمون بالنظر اليه وتكون تلك اعظم نعمة ينعمها الله تعالى على اهل الجنة اسأل الله تعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلي ان يمن علينا ببلوغ جنته وحصول زياته - [00:13:57](#)

من النظر الى وجهه الكريم والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:14:20](#)